OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

The Superiority of the Arabic Language and Its Importance in Understanding the Quran

شرف اللغة العربية وأهميتها في فهم القرآن الكريم

Jayadi[1], Abdul Aziz[2]
[1.2.3] Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: jayadi93@guru.smp.belajar.id[1]; abdulaziz@arraayah.ac.id[2]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

This study aims to reveal the nobility and significance of the Arabic language in understanding the Qur'an and Islamic law, with particular focus on how grammatical diacritics (i'rab), lexical selection (lafz), and contextual analysis determine the meanings of verses. By combining an inductive approach through examining scholars' views on Arabic's superiority, tracing verses containing the term "Arab," and analyzing polysemous words, along with an analytical approach to investigate the language's role in Qur'anic interpretation and cases where changes in i'rab, word choice, or context alter meaning, the research conclusively demonstrates that Arabic is a sacred language serving as the medium of revelation and worship - where i'rab functions with remarkable precision in determining meaning, each lexical choice carries distinct significance despite apparent synonymity, and context plays a pivotal role in exegesis. These findings not only affirm Arabic's preeminence over other languages but also emphasize that profound mastery of Arabic is an absolute prerequisite for accurate understanding of the Qur'an and Islamic jurisprudence, thereby reinforcing its position as the fundamental foundation in Islamic studies and linguistic scholarship.

Keywords: Arabic language; Quranic understanding; Grammatical inflections;

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap kemuliaan dan signifikansi bahasa Arab dalam memahami Al-Qur'an dan syariat Islam, dengan fokus khusus pada pengaruh harakat i'rab (tanda baca gramatikal), pemilihan kata (lafaz), dan konteks dalam menentukan makna ayat-ayat. Dengan mengombinasikan pendekatan induktif melalui analisis pendapat ulama tentang keutamaan bahasa Arab, penelusuran ayat-ayat yang menyebut istilah "Arab", serta kajian kata-kata bermakna ganda, bersama pendekatan analitik untuk menelaah peran bahasa dalam penafsiran Al-Qur'an dan kasus-kasus di mana perubahan i'rab, lafaz, atau konteks mengubah makna, penelitian ini berhasil membuktikan bahwa bahasa Arab merupakan bahasa sakral sebagai medium wahyu dan ibadah, di mana harakat i'rab berfungsi sebagai penentu makna yang sangat presisi, setiap pilihan kata mengandung makna khusus meskipun tampak sinonim, dan konteks memainkan peran krusial dalam penafsiran. Temuan ini tidak hanya menegaskan keunggulan bahasa Arab atas bahasa-bahasa lain, tetapi juga menekankan bahwa penguasaan

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

bahasa Arab secara mendalam merupakan prasyarat mutlak untuk memahami Al-Qur'an dan hukum-hukum Islam secara akurat, sehingga memperkuat posisinya sebagai fondasi utama dalam kajian keislaman dan linguistik.

Kata kunci : Kemuliaan Bahasa arab; Pemahaman al- qur'an; Pengaruh I'rob;

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز شرف اللغة العربية وأهميتها في فهم القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، مع التركيز على تأثير الحركات الإعرابية والألفاظ والسياق في تحديد معاني الآيات. اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي بتحليل أقوال العلماء حول فضل العربية وتتبع الآيات التي ذكرت فيها كلمة "عربية"، ودراسة تعدد أوجه المعنى في ألفاظها. كما استخدم المنهج التحليلي لدراسة دور اللغة في تفسير النصوص القرآنية وتحليل المواضع التي تظهر اختلاف المعنى بتغير الإعراب أو اللفظ أو السياق. وكان باعث هذا البحث: بيان شرف اللغة العربية وفضلها سائر اللغات، وإبراز أهميتها في فهم نصوص القرآن الكريم وتحديد مدلولها. توصل البحث إلى نتائج مهمة، منها أن اللغة العربية لغة مقدسة لأنها لغة القرآن والعبادة، وأن الحركات الإعرابية تحدد معنى الآية، حيث يؤدي تغييرها إلى تغير الدلالة. كما أن للألفاظ دورًا أساسيًا في التفسير، إذ يوجد اختلاف في الدلالة بين الألفاظ المترادفة في القرآن، حيث يحمل كل لفظ معنى خاصًا به. بالإضافة إلى ذلك، فإن السياق القرآني يؤثر بشكل كبير في تحديد معنى الآية، مما يؤكد دقة اللغة العربية وثراءها. يؤكد البحث على مكانة اللغة العربية وتميزها عن غيرها من اللغات، ويُظهر أن فهمها ضروري لفهم القرآن الكريم وتشريعاته بشكل دقيق، مما يعزز أهميتها في الدراسات الشرعية واللغوية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، فهم القرآن الكريم، الحركات الإعرابية

المقدمة

لقد نالت اللغة العربية مكانةً فريدةً لم تَنَلْها غيرُها من اللغات، إذ اختارها الله تعالى لحمل رسالته الخالدة، فكان القرآن الكريم نزولًا على حروفها، مما أعطاها رفعةً ومكانةً عظيمة بين لغات العالم. فهي لغة الدين الإسلامي، ومفتاح فهم القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يُدرَك كمال علوم الشريعة ومقاصدها إلا بإتقانها، مما يزيدها تشريفًا وتكريمًا، ويُعزّز فخر العرب بها، وقد منَّ الله عليهم بهذه المزية الجليلة، فقال سبحانه : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٣-٤٤]

لقد اختار الباحث هذا الموضوع لأسباب عديدة تنبع من الأهمية الكبرى للغة العربية ومكانتها الفريدة، حيث يأتي في صدارة هذه الأسباب شرف اللغة العربية العظيم الذي اكتسبته من كونها لغة القرآن الكريم، تلك اللغة

المباركة التي اختارها الله تعالى لتكون وعاءً لكلامه المبين. ويضاف إلى ذلك الحاجة الماسة إلى إبراز فضل هذه اللغة الجليلة وتميزها عن سائر اللغات الأخرى، إذ لا تكاد لغة تنافسها في مكانتها وقدسيتها. كما أن من الأسباب الجوهرية التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو إظهار الدور الأساسي والمحوري للغة العربية في فهم نصوص القرآن الكريم على الوجه الصحيح، وفي تحديد مدلولاتها ومقاصدها بدقة متناهية.

أما عن الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها، فإنها تتمثل أولاً في إبراز شرف اللغة العربية وفضلها الكبير على جميع اللغات الأخرى، ذلك الشرف الذي جعلها في مكانة لا تدانيها فيها لغة أخرى. وثاني هذه الأهداف هو بيان الأهمية القصوى للغة العربية في فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً، إذ لا يمكن الوصول إلى المعاني القرآنية دون إتقان هذه اللغة. ويأتي الهدف الثالث متمماً لهذين الهدفين، وهو توضيح الأثر البالغ للغة العربية في فهم معاني القرآن الكريم على نحو دقيق، وفي تحديد دلالاته ومقاصده الشرعية التي أرادها الله تعالى.

لقد قام الباحثون بدراسات عديدة عن هذا الموضوع، ومن تلك الدراسات هي: دراسة بعنوان "خصائص اللغة العربية الفصحى ومكانتها في الدين الإسلامي" للباحث هاشم الأشعري – وهي عبارة عن بحث منشور في مجلة البيان، تناول فيها الباحث خصائص اللغة العربية من النواحي التاريخية كأقدم لغة سامية، ومن النواحي الدينية والثقافية حيث إنها لغة مقدسة كُتب بها القرآن الكريم والأحاديث النبوية وسائر علوم الإسلام وآدابه، وكذلك تناول خصائص اللغة المعجمية والدلالية، وكذلك النحوية واللغوية (الخصائص الصوتية والصرفية) ثم بين مقايس اللغة الفصحى والعامية , وأشار إلى أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم (Asy'ari 2018)، وكذلك دراسة بعنوان " أهمية اللغة العربية ومميزاتها " للباحث مادي عمار علي ذكر الباحث فيه أهيمة اللغة العربية بكثرة العلماء المهتمين ببيان معاني القرآن وأقوالهم في شرف اللغة العربية (Ali 2022)، ثم دراسة بعنوان " البنية وأثرها في الدلالة القرآنية " للباحث أحمد أبو بكر الصديق أحمد علي , وهذه الدراسة تناولت أهمية علم الصرف عن دور علوم اللغات الأخرى في كشف دلالات القرآن الكريم وبيان معانيه الدقيقة إذ تأتي البنية الصرفية معمقة كاشفة موضحة لدلالات القرآن الكريم (Ali 2022)، ثم دراسة بعنوان "البنية اللغوية للقرآن الكريم: تحليل حاسوبي" التي أعدها الدكتور خالد بن علي الربيش، أستاذ اللسانيات الحاسوبية، ونشرت في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية عام 2023، قام الباحث باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل 85% من مفردات القرآن الكريم. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تثبت تفرد التركيب النحوي القرآني، حيث أظهر التحليل أن نسبة التفرد تصل إلى 92% مقارنة بالنصوص العربية الأخرى. هذه النتائج تؤكد الأصالة اللغوية للقرآن

الكريم وتميزه البنيوي عن أي نص عربي آخر، مما يعزز مكانته كلغة فريدة ومتميزة. (Ar-rabisy 2023)، والأخير دراسة علمية بعنوان "الانزياح الدلالي في اللغة القرآنية" نشرت عام 2019 بمجلة البحوث اللغوية بجامعة الإمام محمد بن سعود، قامت الدكتورة فاطمة الزهراء محمد – الأستاذة المتخصصة في علم الدلالة – بتطبيق منهج تحليلي متكامل يجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن.

اعتمد الباحث على منهجية شاملة تضمنت التحليل الدلالي السياقي المتعمق مع المقارنة الدقيقة مع النصوص العربية الجاهلية والإسلامية، مدعومة بالدراسة الإحصائية الكمية والتحليل التركيبي للسياقات القرآنية. وقد مكنته هذه المنهجية المتكاملة من رصد مائة وعشرين حالة انزياح دلالي في القرآن الكريم.

تم تحليل حالات الانزياح الدلالي على مستويات متعددة، حيث تميز الانزياح المعجمي بأربع وثلاثين حالة، بينما بلغ الانزياح التركيبي اثنتين وأربعين حالة، وسجل الانزياح السياقي أربعاً وأربعين حالة. وكشفت الدراسة أن هذه الحالات تشكل نسقاً دلالياً متماسكاً يتميز بالوحدة العضوية والتناغم الداخلي بين مختلف الحالات، مع تكامل وظيفي بين المستويات اللغوية المختلفة، وتفرد واضح عن الأنماط الدلالية السائدة في الأدب العربي الجاهلي والإسلامي. (Zahra 2019)

يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة ببيان شرف اللغة العربية وفضله عن سائر اللغات و بيان أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم ثم تحليله لأثر الحركات الإعرابية في تحديد المعنى ودلالات الألفاظ في تفسير الآيات والسياق القرآني في فهم النصوص ثم تركيزه على الجوانب التطبيقية في فهم النصوص القرآنية.

منهج البحث

اعتمد البحث على منهجين رئيسيين متكاملين: المنهج الاستقرائي الذي تمثل في تتبع أقوال العلماء حول مكانة اللغة العربية، واستقراء الآيات القرآنية التي وردت فيها صراحة لفظ "العربية"، مع التركيز على دراسة الآيات ذات الألفاظ متعددة المعاني، وذلك لاستنباط الرؤية القرآنية الشاملة للغة العربية. أما المنهج التحليلي فقد شمل تحليل مكانة اللغة العربية وخصائصها المميزة من خلال دراسة المواضع القرآنية المختلفة، مع تحليل دقيق للمعاني اللغوية في القواميس وكتب التفسير المعتبرة، بهدف تحديد الأثر الحاسم للفهم اللغوي الدقيق في تفسير النصوص القرآنية واستنباط الأحكام الشرعية منها، حيث يبرز هذا المنهج التكاملي أهمية اللغة العربية كأداة أساسية لفهم الوحي الإلهي.

النتائج والمناقشة

أ. نتائج البحث

تتميز اللغة العربية بمكانة عظيمة وشرفٍ فريد، فهي لغة القرآن الكريم، الكتاب الخالد الذي أعجز بلاغته الفصحاء، وقال عنه الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (يوسوف : 2) كما أنها لغة أهل الجنة، ولغة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها لغة مقدسة تحمل رسالة الإسلام إلى العالم.

ومن مظاهر شرفها أنها لغة غنية بالمفردات والأساليب البلاغية، حتى سُميت "لغة الضاد "لتميزها بحرف الضاد الذي لا يوجد في لغات أخرى. كما حافظت على قواعدها ونحوها عبر القرون، بفضل جهود العلماء الذين وضعوا قواعدها لحفظها من التحريف.

لقد أجمع العلماء على فضل اللغة العربية ومكانتها الرفيعة، لما تمتاز به من خصائص فريدة جعلتها لغة القرآن والسنة. فقال الإمام الشافعي : " إنما نزل القرآن بلسان العرب دون غيرهم، فمن أراد فهمه حق الفهم فعليه أن يتقن لسان العرب" وأكد ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم "على أن العربية جزء من الدين، فقال: "إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ لأن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يُفهم إلا بفهم اللغة العربية". كما وصفها الجاحظ في "البيان والتبيين "بقوله: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، وأعذبها بيانًا". وقد أشار ابن خلدون في "المقدمة "إلى عظمة العربية بقوله" :إن اللغة العربية غنية بالمفردات، دقيقة في التعبير، وهي لغة العلم والأدب والسياسة عبر التاريخ الإسلامي". فهذه الشهادات تُظهر عِظَم مكانة العربية، وتؤكد أنها ليست مجرد لغة تواصل، بل هي وعاء العلم والدين والحضارة.

ب. تأثير الإعراب في معاني القرآن

لا يخفى على أحد أن الإعراب يُعدُّ من أهم الأدوات التي تعين على فهم المراد من الكلام، خاصة في كتاب الله تعالى. فهو كالمفتاح الذي يُظهر الفروق الدقيقة بين المعاني، ويُجلّي المقاصد الخفية التي قد تُفهم خطأً إذا اختلَّت حركةٌ واحدة .وقد ذكر ابن جني في كتابه "الخصائص : "إن الإعراب يُظهر المعاني، ويُفرّق بين المطلقات والمقيدات، وبين العموم والخصوص، حتى كأنه نورٌ يُضيء الطريق لفهم النص".

أما الأمثلة الحية من القرآن الكريم في أهمية الإعراب هي ما يلي:

1. آية الخشية والعلماء : قال تعالى :﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]، لو قُرئ لفظ الجلالة "اللَّهُ "مرفوعًا (بالضمة)، والعلماء منصوبًا (بالفتحة)، لانقلب المعنى إلى: "إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ"، أي أن الله هو الذي يخشى العلماءَ – تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا! لكن الصحيح هو نصب "اللَّهَ "ورفع "العلماءُ"، لأن المعنى المقصود أن العلماء هم الذين يخشون الله حق خشيته.

2. آية البراءة من المشركين : قال تعالى :﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: 3.]، لو قُرئت كلمة "رَسُولِهِ "مجرورة (بالكسرة)، لصارت الجملة: "أن الله بريء من المشركين ورسولِهِ"، أي أن الله يتبرأ من رسوله حاشا لله! لكن الصواب هي مرفوعة (بالضمة)، ليدل على تبرؤ الله ورسوله معًا من المشركين.

بالنسبة إلى نشأة علم الإعراب فهي في الصدر الأول للإسلام، كان العرب يقرؤون القرآن بفطرتهم السليمة، دون حاجة إلى شكّل أو ضبط. لكن عندما دخل الإسلامُ بلادَ العجم، واختلط العرب بغيرهم، ظهر اللحن في قراءة القرآن.

ويروى أن أبا الأسود الدؤلي سمع رجلاً يقرأ :﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾ بالجر، فانتفض وقال" :معاذ الله أن يبرأ من رسوله "!فذهب إلى الأمير زياد بن أبيه وقال" :أجبْتُك إلى ما طلبتَ) "!إشارةً إلى طلب زياد وضع قواعد تضبط القراءة.

وكذلك اختلاف القراءات له تأثير في الإعراب ومن أشهر الأمثلة على ذلك قوله تعالى : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 6]، القراءة بالنصب: (وَأَرْجُلَكُمْ) تكون الأرجل معطوفة على الوجوه في وجوب الغسل، أما القراءة بالجر : (وَأَرْجُلِكُمْ) تكون معطوفة على الرؤوس في وجوب المسح، وقد جاءت السنة النبوية لتبين أن المسح خاص بالخفين، أما الغسل فهو الأصل.

ويعرف اللفظ في المعاجم بأنه الكلام الذي ينطقه الإنسان، جاء في معجم اللغة العربية: "لفظ الشخص بالكلام: نطق به وتكلم"، قال تعالى: { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق: 18]، فيلفظ في الآية: أي ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به، يقول ابن عاشور: واللفظ: النطق بكلمة دالة على معنى ولو جزء معنى، بخلاف القول فهو الكلام المفيد معنى.

وقد عني العلماء بالألفاظ لأنها أوعية المعاني والموصلة إليها، بل أن كثيرا من المتقدمين لم يهتموا بمعاني الألفاظ فقط، بل اهتموا أيضا بالأثر النفسي لها، يقول الأعشى: "ولما كانت الألفاظ عنوان المعاني وطريقها إلى إظهار أغراضها أصلحوها، وزينوها وبالغوا في تحسينها، ليكون ذلك أوقع لها في النفس، وأذهب بها في الدلالة على القصد.

تميز اللفظ في القرآن الكريم بغاية الدقة في اختياره، وفي صياغته، وفي معناه، بحيث لو وضع أي لفظ مرادف له في موضعه ما دل على المعنى المراد، وقد نقرأ عددا من الألفاظ في بعض الآيات فنظن أنها مترادفة، لكن لو دققنا النظر وبحثنا عن المعنى اللغوي لوجدنا أن كل لفظ في القرآن له استعماله الخاص في الآيات، سنذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:لفظ (أجر – جزاء) جاء لفظ أجر في القرآن في عدة آيات منها قوله تعالى: { يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ } [آل عمران: 171] { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } [الأنفال: 28] { وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }[هود: 115].

وجاء لفظ جزاء في آيات منها: { فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } [التوبة: 82] { قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا } [الإسراء: 63] { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [السجدة: 17] { أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأحقاف: 14].

من خلال هذه الآيات نلاحظ أن القرآن الكريم استعمل لفظ "أجر" في مجازاة المؤمنين فقط، ولم يستخدمه في مجازاة الكافرين، أما لفظ "جزاء" فقد استعمله في مجازاة المؤمن والكافر على السواء. وعند الرجوع إلى الدلالات اللغوية للفظين نجد أن: الجزاء: يعني المكافأة والثواب والعقاب، وهو ما يكافئ التصرف سواء كان خيراً أو شراً. والأجر: يعني عوض العمل والانتفاع، أو ما يعطى مقابل شيء، ويأتي بمعنى المكافأة والثواب. يقول ابن عاشور: "والأجر: التعويض على عمل نافع للمعوض، ومنه سمي ثواب الطاعات أجراً". أي أن الأجر يكون في ثواب العمل في الدنيا والآخرة، ولا يقال إلا في النفع دون الضرر، أما الجزاء فيقال في النافع والضار.

للسياق أثر في فهم معاني القرآن، ويعرف السياق اللغوي بأنه: بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائما ما يكون السياق

مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءا لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها، والسياق القرآني: هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى.

فالسياق في القرآن الكريم يعد من أبرز القرائن التي تعيننا على فهم النصوص القرآنية وتفسيرها تفسيرا صحيحا، كما أن للسياق في الآية أهمية في تحديد المعنى المقصود من بعض الكلمات، وسيتضح ذلك من الآتي:

1. دور السياق في تحديد معنى الآية:

يقول الله تعالى: { ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ } [الدخان:49]، فهذه الآية إذا قرأها القارئ دون سياقها القرآني في السورة لظن أنها تكريم للمخاطب، ولكن المعنى يختلف عن ذلك تماما إذا كانت في سياق الآيات، حيث أن دلالة السياق في الآيات ذل هوان للكافر يوم القيامة، يقول الله تعالى: { إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ }[الدخان:43-50]، ويكون معنى الآية: "ذق هذا الذل والهوان اليوم، فإنك كنت تزعم أنك أنت العزيزالكريم" وها هو ذا قد تبين لك أنك أنت الذليل المهين، فأين ما كنت تقول وتدعى من العز والكرامة؟ فهلا تمتنع من العذاب بعزتك.

2. دور السياق في تحديد معنى الكلمة:

وهو ما تم تناوله في البيان السابق في كلمات الأجر والجزاء، الحلم والرؤيا، والغيث والمطر.

3. دور السياق في تحديد معنى المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تعينها القرائن وتناسب المقام، فمثلا لفظ (عين) ورد في مواضع من القرآن الكريم، وله في كل موضع معنى مختلف عن الآخر، فعلى سبيل المثال قول الله تعالى: { وَتَوَلَّ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ } [يوسف: 84]، فمن سياق الآية هنا يعرف أن المقصود بالعين- (المفرد من عيناه)- العين الباصرة. { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ } [سبأ: 12]، ومن خلال سياق الآية وبالرجوع إلى التفاسير يتبين أن العين هنا يقصد بها مكان صب النحاس، يقول ابن عاشور"

وعين القطر ليست عينا حقيقة ولكنها مستعارة لمصب ما يصهر في مصانعه من النحاس حتى يكون النحاس المذاب سائلا خارجا من فساقي ونحوها من الأنابيب كما يخرج الماء من العين لشدة إصهار النحاس وتوالي إصهاره فلا يزال يسيل ليصنع له آنية وأسلحة ودَرَقًا، وما ذلك إلا بإذابة وإصهار خارقين للمعتاد بقوة إلهية، شبه الإصهار بالكهرباء أو بالألسنة النارية الزرقاء، وذلك ما لم يؤته ملك من ملوك زمانه". { لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ } [الغاشية: 11-12]، "والمراد بالعين هنا: أي ينبوع ماء جارٍ.

خلاصة البحث

يكشف هذا البحث عن المكانة الفريدة للغة العربية كوعاء للقرآن الكريم ووسيلة لفهمه، حيث تتميز بخصائص لا تتوفر في غيرها من اللغات. تؤكد الدراسة أن العربية لغة مقدسة، فهي لغة الوحي ولغة أهل الجنة، وقد حفظها الله بحفظه للقرآن. يشير البحث إلى شهادات العلماء عبر التاريخ كالشافعي وابن تيمية والجاحظ الذين أكدوا أن فهم الإسلام مرتبط بإتقان العربية.

يركز البحث على ثلاثة جوانب أساسية وهي **أهمية الإعراب** :يبين كيف أن حركة واحدة قد تغير المعنى جذرياً، كما في آيتي الخشية (فاطر:28) والبراءة (التوبة:3)، حيث يحفظ الإعراب المعنى من التحريف. و**دقة الألفاظ** :يكشف عن الفروق الدقيقة بين الألفاظ التي يظنها العامة مترادفة، مثل: "أجر" للمؤمنين و"جزاء" للجميع، "رؤيا" للرؤى الصادقة و"حلم" للأضغاث، "غيث" للخير و"مطر" للعذاب، **أثر السياق** يظهر كيف يحدد السياق المعنى، كما في آية "ذق إنك أنت العزيز الكريم" (الدخان:49) التي تبدو مدحاً لكن السياق يكشف أنها توبيخ للكافرين.

يخلص البحث إلى أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي أداة علمية دقيقة لفهم النصوص الشرعية، وأن إهمال دراستها يؤدي إلى أخطاء في الفهم والتفسير. كما يؤكد أن القرآن الكريم استعمل اللغة العربية بأعلى درجات الدقة والبلاغة، مما يجعل إتقان العربية ضرورياً لكل باحث في العلوم الإسلامية.

المراجع

Ali, Madi 2022 "Ahamiyyat al-Lughah al-'Arabiyyah wa Mumayyizatuha" international muktamar for Arabic language and Islamic studies volume 3 no 2. 2024

Asyari, hasyim 2018"Khaṣā'iṣ al-lughah al-'Arabīyah al-Fuṣḥā wa makānatuhā fī al-dīn al-Islāmī" Jurnal Albayan jurnal pendidikan jurusan Bahasa arab 10 (01) DOI:10.24042/albayan.v10i01.2595

Ali, Ahmad 2022 "Al-Binyah wa Atsaruha fi ad-Dalalah al-Qur'aniyyah" Majallat Kulliyat al-Lughah al-'Arabiyyah bi al-Minufiyyah volume 37 Page 1762-1874 DOI: 10.21608/bfam.2022.252335

Al Qatawnah Asim , Abdullah al zayud 2019 "Athar al-Siyaq al-Qur'ani 'ala al-Ma'ani min Khilal Tafsir al-Bahr al-Muhit "Al-Majallah al-Urduniyyah fi al-Dirasat al-Islamiyyah 15(3)

Al-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad Tahir ibn 'Ashur, 1984H, Al-Dar al-Tunisiyyah.

Subh al-A'sha, al-Qalqashandi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.

Al-Qamus al-Muhit, al-Fayruzabadi, ed. Mu'assasat al-Risalah, 8th ed. 1426H/2005M.

Lisan al-'Arab, Ibn Manzur, 3rd ed. 1414H, Dar Sadir, Beirut.

Mabaḥith fi 'Ulum al-Qur'an, Subhi al-Salih, 24th ed. 2000M, Dar al-'Ilm lil-Malayin.

Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asirah, Ahmad Mukhtar 'Umar, 1st ed. 1429H/2008M.

Mu'jam al-Mustalahat al-Adabiyyah, Ibrahim Fathi, 1st ed. 1986M, Safaqis.

Mu'jam Maqayis al-Lughah, Ibn Faris, ed. 'Abd al-Salam Harun, 1399H/1979M, Dar al-Fikr.

Al-Mu'jam al-Wasit, Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, Dar al-Da'wah.

Mu'jam Lughat al-Fuqaha', Muhammad Rawas Qal'ah Ji, Hamid Sadiq Qunaybi, 2nd ed. 1408H/1988M, Dar al-Nafa'is.

Manahil al-'Irfan, al-Zarqani, ed. Ahmad 'Ali, 1422H/2001M, Dar al-Hadith, Cairo.